# التراث البحثي العربي حول التعصب


إعداد

الباحثة / أسماء بدران محمد عطيفي

باحثة بقسم علم النفس

كلية الآداب - جامعة أسيوط

*تمهيد:-

تؤكد جميع الأديان على قيم التسامح وحرية الإعتقاد واحترام الاختلاف فقد جعل الله سبحانه وتعالي الإختلاف بين البشر سنة من السنن الكونية، حيث قال جلا وعلا في كتابه الكريم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(سورة الحجرات-لآية ١٣)، وقوله تعالى﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾(سورة هود- الآية١١٨-١١٩).

وبالرغم من ذلك فقد شهدت المجتمعات وما زالت تشهد العديد من حوادث العنف والإرهاب والتطرف القائمة على الفكر التعصبي والكراهية وعدم قبول الآخر المختلف سواء دينيا أو عرقيا وغير ذلك من أنواع التعصب الأخرى وإن كان من أخطرها أثراً التعصب الديني والذي قد نتج عنه وما زال العديد من الحروب والفتن الطائفية بين أصحاب الديانات والمذاهب المختلفة والتي أصبحت تشكل تهديدا لأمن المجتمعات وتماسكها واستقرارها وربما بقائها.

ولذلك أصبحت قضية التعصب بصفة عامة محل إهتمام الباحثين والدارسين فى العلوم الاجتماعية والتربوية والانسانية، فقد حاولت العديد من البحوث والدراسات العربية والأجنبية خصوصا -حيث كان لها السبق فى الإهتمام بدراسة هذا الموضوع- تقديم تحليلات وتفسيرات متنوعة للتعصب

من حيث توضيح ماهيته وعوامل نشأته ومراحل تكوينه وأسبابه ومظاهره وخصائصه والآثار المترتبة عليه.

وفي هذه الورقة البحثية سوف نعرض لبعض من التراث البحثي العربي الذي استهدف دراسة التعصب بأنواعه المختلفة ودراسة الجوانب المرتبطة به والعوامل المؤثرة فيه.

سعت دراسة (عبدالله،١٩٨٩) إلى محاولة الإجابة على التساؤل الآتي: هل توجد علاقة بين الاتجاهات التعصبية من ناحية، وكل من سمات الشخصية والأنساق القيمية من ناحية أخرى؟، واستخدمت في الدراسة مقاييس الاتجاهات التعصبية (القومية، الدينية،الطبقية، السياسية، الرياضية، الثقافية، للجنس، الإقليمية، مقياس الاتجاه التحرري، المحافظ) ومقاييس سمات الشخصية، ومقاييس الأنساق القيمية، وتكونت عينة الدراسة من (٨٩٠) مبحوثا، من الذكور والإناث، وتوصلت نتائج الدراسة إلى الإجابة على تساؤلاتها الأساسية حيث أكدت عمومية الاتجاهات التعصبية بشكل أعرض وأكثر اتساعا مما هو متاح، أقرت بأن هناك نسقا عاماً للقيم يؤدي دوراً أساسيا في تحديد مضمون هذه الاتجاهات التعصبية، حسمت بعض جوانب التعارض الخاصة بعلاقة الاتجاهات التعصبية ببعض سمات الشخصية، أظهرت أن اتجاه المحافظة يمثل محكا جيدا للاتجاهات التعصبية[١].

في حين استهدفت دراسة (طاحون وعثمان،١٩٩٦) الكشف عن بعض مكونات الاتجاهات التعصبية وكذلك معرفة مدى انتشار الاتجاهات التعصبية_خاصة السلبية_بين الشباب الجامعي وعلاقة تلك الاتجاهات ببعض

الأساليب المعرفية (الاعتماد/الاستقلال، والتروي/الاندفاع، والدجماطيقية)، وتكونت عينة البحث من (٢٦٧) طالب وطالبة بالفرقة الرابعة بكلية التربية جامعة الزقازيق، أعد الباحثان إختبار الإتجاهات التعصبية لقياس الاتجاهات التعصبية القومية والدينية والرياضية والنوعية، وكذلك اختبارات أخرى لقياس الاعتماد/الاستقلال، والتروي/الاندفاع، والدجماطيقية، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أنه يوجد إرتباط موجب دال إحصائيا بين الدجماطيقية وكل من الاتجاهات التعصبية (القومية والرياضية والنوعية والدرجة الكلية)، بينما لايوجد إرتباط بينها والإتجاهات التعصبية الدينية، وكذلك تبين أنه لايوجد إرتباط بين الإتجاهات التعصبية والأسلوب المعرفي الاعتماد/الاستقلال، كما تبين وجود إرتباط دال إحصائيا بين زمن الإستجابات وكل من الاتجاهات التعصبية( القومية والرياضية والدرجة الكلية)، في حين كانت الإرتباطات مع الاتجاهات التعصبية الدينية والنوعية غير دالة(٢).

كما استهدفت دراسة (هدية ،١٩٩٧) الكشف عن علاقة التعصب بأساليب المعاملة الوالدية، وكذلك علاقته بالعداء المطلق والتصلب، وتضمنت الدراسة برنامجا إرشاديا هدفه تعديل الإتجاهات التعصبية، وقد اعتمد الباحث على عينة تضم ٦٠٠ من المراهقين، واستخدم الباحث مقياس للتعصب وآخر للعداء المطلق كما استخدام مقياس لأساليب المعاملة الوالدية والتصلب، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: قدرة أسلوبي التسلط والقسوة على التنبؤ بالتعصب وكذلك وجود علاقة بين التعصب وأسلوبي الحماية الزائدة والتفرقة، وأيضا إرتباط التعصب بسمتي التصلب والعداء المطلق، كما

توصلت النتائج إلى أن البرنامج الإرشادي له أثره المتوقع في تعديل الاتجاهات التعصبية وظهر ذلك في الفروق بين المقياس القبلي والبعدي للجماعة الإرشادية وبوجه خاص على أبعاد التعصب الديني والإقليمي والتعصب العام(٣).

وكذلك استهدفت دراسة (جمعة،١٩٩٨)التعرف على مدى انتشار التعصب لدى طلاب الجامعة، وعلاقة التعصب بالصحة النفسية، وكذلك معرفة علاقة التعصب ببعض اتجاهات التنشئة الوالدية، وكذا معرفة ديناميات شخصية المتعصبين، تم اختيار عينة عشوائية بلغت ١٠٠٠ طالب وطالبة من جامعتي بني سويف والمنيا، وقد استخدمت هذه الدراسة اختبار التعصب واختبار الصحة النفسية واختبار الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء، واختبار تفهم الموضوع، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن التعصب يتوزع بشكل اعتدالي لدى الطلاب، مما يشير إلى خلو مجتمع البحث من أزمات التعصب، وكانت نسبة المرتفعين في درجة التعصب في المنيا أقل من بني سويف، وكذلك تبين وجود علاقة دالة سالبة بين التعصب والصحة النفسية بأبعادها المختلفة، وكذلك وجود علاقة دالة بين التعصب واتجاهات التنشئة الوالدية كما يدركها الأبناء(٤).

في حين استهدفت دراسة (وطفة والاحمد،٢٠٠٢) التعرف على آراء الطلبة أفراد العينة فى مدى حضور التعصب بأشكاله المختلفة في المجتمع الكويتي، وفي المجتمع العربي، وايضاً التعرف على سلم وأولويات حضور التعصب في الكويت والوطن العربي، وكذلك معرفة اذا ما كان هناك من وجه

للمقارنة بين الكويت والوطن العربي في هذا المستوي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واشتملت اداة الدراسة على صحيفة المعلومات الاساسية وعدد من الاسئلة الاساسية المتعلقة بمواقف الطلاب وآرائهم حول التعصب في الكويت والوطن العربي، واشتمل المقياس على طائفتين من الأسئلة تتضمن الأولى ستة أسئلة تغطي ستة اشكال من الصيغ التعصبية التي تخص المجتمع الكويتي، وتتضمن الثانية الاسئلة الستة نفسها في مستوى الوطن العربي، والمفردات التي تغطيها الاسئلة هي: التعصب الاجتماعي، والتعصب الديني، والتعصب القبلي، والتعصب الطائفي، والتعصب ضد الوافدين فيما يخص الكويت يقابله التعصب الاقليمي فيما يخص الوطن العربي، واخيراً التعصب العائلي، عينة البحث بلغت ٧١٤ طالبا وطالبة من الطلاب الكويتين، وقد بينت نتائج الدراسة أن الطلاب يؤكدون على أن التعصب الطائفي هو اكثر أنواع التعصب انتشارا وخطورة فى المجتمعات العربية مقارنة بالكويت، وهو يحتل المكانة الاولى بين الاشكال التعصبية الاخرى، ويليه التعصب الديني ثم التعصب الاقليمي والقبلي واخيرا التعصب العائلي، وفي مستوى الكويت يحتل التعصب القبلي المرتبة الاولى من حيث الانتشار، يليه التعصب العائلي، ثم الطائفي، واخيراً التعصب الديني والتعصب ضد الوافدين، وقد بينت المقارنة بين آراء الطلاب في المستويين الكويتي والعربي أن الطلاب يرون أن التعصب يوجد بدرجة أكبر في المجتمعات العربية وأن أزمة التعصب أقل خطورة في الكويت مقارنة بالوطن العربي(٥).

كما تناولت دراسة (خليفة،٢٠٠٦) فحص العلاقة بين كل من التعصب الديني والمذهبي بالشخصية أحادية العقلية، وكذلك الكشف عن العوامل التي ينتظمها كل من التعصب الديني والتعصب المذهبي، واشتملت عينة الدراسة على٣٥٦ طالبا وطالبة بجامعة الكويت، واستخدمت الدراسة ثلاثة مقاييس: لقياس التعصب الديني، والتعصب المذهبي، وأحادية العقلية، ومن أهم نتائج الدراسة: أنه توجد علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين كل من التعصب الديني والتعصب المذهبي وأحادية العقلية، وكذلك وجود فروق جوهرية بين المرتفعين والمنخفضين في أحادية العقلية على كل من التعصب الديني والتعصب المذهبي- حيث حصل المرتفعون على درجات أعلى من المنخفضين، وكذلك اوضحت نتائج التحليل العاملي أن مقياس التعصب الديني ينتظم فى ثمانية عوامل، تم تفسير ستة منها هي: التعصب الديني السلبي والتعصب الديني الإيجابي، والتسامح، والقلق وعدم الإرتياح للدين الآخر، ورفض العادات والتقاليد الغريبة عن الأسلام، والمحافظة على آداء الشعائر الدينية، وتنفيذ كافة تعاليم الدين(٦).

وكذلك استهدفت دراسة (صافي، ٢٠٠٧) دراسة علاقة الاتجاهات التعصبية ببعض سمات الشخصية وهي السيطرة والاجتماعية، ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي والارتباطي، واستخدم أداة الاستبيان، وتم اختيار عينة عشوائية بلغت ١٩٧مفردة من العمال التقنيين والاداريين، ولقد توصل الباحث إلى أن درجة التعصب مرتفعة لدى أفراد العينة، وارتباط كل من التعصب ومقاييس الشخصية السيطرة والاجتماعية ببعض المتغيرات لاسيما الفئة المهنية

والمستوى الدراسي، وأخيرا أثبت الباحث وجود العلاقة بين التعصب والشخصية، حيث ارتبط التعصب بسمة السيطرة إيجابا وبالاجتماعية سلبا(٧).

كما استهدفت دراسة (عوض وعبد العزيز،٢٠١٠) معرفة مستوى التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية تحديد الفروق بينهما، واختار الباحثان عينة عشوائية طبقية قوامها(٨٠٠) طالبا وطالبة موزعين على عدة جامعات فلسطينية وسودانية، وقد اعتمدت الدراسة على أداتي: استمارة البيانات الأولية، ومقياس التعصب، ومن أهم النتائج التي أظهرتها هذه الدراسة: أن الدرجة الكلية للتعصب لدى كل طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية متوسطة، وكذلك تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى درجة التعصب بين الطلبة الفلسطينيين والسودانيين، وقد كانت لصالح الطلبة الفلسطينيين، وايضا توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا فى درجة التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية تبعا لمتغير النوع وقد كانت بالنسبة للطلبة الفلسطينيين لصالح الإناث، بينما كانت بالنسبة للطلبة السودانيين لصالح الذكور، وكذلك تبين عدم وجود فروق دالة إحصائيا فى درجة التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية تبعا لمتغير السنة الدراسة، وايضا تبين وجود فروق دالة إحصائيا فى درجة التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية تبعا لمتغير مكان السكن، وقد كانت الفروق لصالح الطلبة من سكان المدينة(٨).

وكذلك استهدفت دراسة (بركات،٢٠١٠) التعرف على مستوى التعصب الحزبي لدى فئة الشباب فى الجامعات الفلسطينية بشمال فلسطين، وقد

اعتمدت الدراسة على استبيان أعد لقياس التعصب الحزبي طبق على عينة مكونة من (٢٨٣) طالبا وطالبة موزعين طبقا لمتغيرات الدراسة بطريقة عشوائية متيسرة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن المتوسط العام لمستوى التعصب الحزبي لدى أفراد العينة كان بمستوى متوسط، وكذلك وجود فروق دالة إحصائيا فى مستوى التعصب الحزبي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تبعا للجامعة التي يلتحق بها الطالب للدراسة، وكذلك تبين عدم وجود فروق دالة إحصائيا فى مستوى التعصب الحزبي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تبعا لمتغيرات: الجنس، والسكن، والسنة الدراسية، والتحصيل الدراسي(٩).

كما استهدفت دراسة (شلح،٢٠١٠) التعرف على طبيعة العلاقات بين الاتجاهات التعصبية والتربية الحزبية لدى أبناء الجامعات، وكذلك الوقوف على الفروق بين الاتجاهات التعصبية بين شريحة الطلاب والطالبات فى الجامعات الفلسطينية(ذكور وإناث)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم فى جمع البيانات مقياس أساليب التربية الحزبية واستبيان الاتجاهات التعصبية، وتكونت عينة الدراسة من طلاب الجامعة وبلغ عدد أفرادها (١٠٠٧) من الجنسين، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب التربية الحزبية واتجاهات التعصب، عدم وجود أية اختلافات أو فروق جوهرية في جميع الاتجاهات التعصبية والدرجة الكلية للاتجاهات-تقريبا- بين الذين تلقوا أساليب تربية حزبية، والذين لم يتلقوا(١٠).

في حين استهدفت دراسة (عبدالعال،٢٠١١) إجراء دراسة ارتباطية مقارنة للتعرف على العلاقة بين التعصب والمواطنة، وكذلك تم إجراء دراسة تحليلية للتعرف على طبيعة البناء النفسي للمتعصب لمعرفة طرق التعامل معه، واستخدمت المنهج التكاملي (المنهج التحليلي الإرتباطي المقارن)، تكونت عينة الدراسة الإرتباطية المقارنة من ٢٨٥ مصري مسلم ومسيحي، أما عينة الدراسة التحليلية فقد تكونت من حالتين (أحدهما تمثل الأعلى تعصبا دينيا من المسلمين، والثانية تمثل الأدنى تعصبا دينيا من المسيحيين)، وتمثلت أدوات الدراسة الارتباطية المقارنة في استمارة البيانات الأولية ومقياس للتعصب الديني الإسلامي وآخر للمسيحي، وكذلك مقياس التعصب السياسي ومقياس الاتجاه نحو المواطنة، أما عن أدوات الدراسة التحليلية فكانت المقابلة الإكلينيكية واختبار تفهم الموضوع والملاحظة بالمشاركة، وقد توصلت نتائج الدراسة الارتباطية إلى أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة بين درجة التعصب الديني ودرجة الاتجاه نحو المواطنة (لدى عينة المسلمين)، كما توجد علاقة ارتباطية موجبة بين درجة التعصب الديني ودرجة الاتجاه نحو المواطنة(لدى عينة المسيحيين)، توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات المسلمين والمسيحيين على مقياس التعصب الديني في اتجاه المسلمين والذين أظهروا تعصب ديني أعلى من المسيحيين، أما عن نتائج الدراسة التحليلية، فقد تبين أن العلاقات الأسرية للمتعصب تتسم بأنها سيئة للغاية بسبب التثبيت على أم متسلطة، وأب سلبي، كما ظهر أن هناك تشوه واضح في صورة الآخر لدى المتعصب، فالآخر عدواني، كما أظهرت أن المتعصب لديه قلق عام حول

الواقع بضغوطه ومشكلاته، كما يتسم المتعصب بالإستسلام واليأس والسلبية[١١].

كما استهدفت دراسة (رضوان،٢٠١١) التعرف على علاقة الاختلاط فى العمل بالتعصب الديني ودراسة التأثيرات الايجابية للاختلاط فى العمل على خفض حدة التعصب الديني، والتحقق من التأثيرات الإيجابية للاختلاط لدى كل من المسلمين والمسيحيين، واستخدمت المنهج الوصفي الارتباطي المقارن وطبقت على عينة من الموظفين بجامعة عين شمس وتكونت هذه العينة من(١٥٦) مفردة مسلمين ومسيحين، واعتمدت الدراسة على مقياسين هما: مقياس الاختلاط فى العمل ومقياس التعصب الديني، وقد أظهرت نتائج الدراسة أنه توجد علاقة ارتباطية بين الاختلاط فى العمل والتعصب الديني، وكذلك وجد فروق دالة إحصائيا في (التسامح – التعصب) بين الأعلى اختلاطا لدى العينة الكلية مسلمين – مسيحين معا وجاءت النتائج لصالح الأعلى إختلاطا من المسيحين، كما أظهرت أنه توجد فروق دالة إحصائيا فى (التسامح– التعصب) بين الأقل اختلاطا لدى العينة الكلية مسلمين– مسيحين معا وجاءت النتائج لصالح الأقل اختلاطا من المسيحين[١٢].

وكذلك سعت دراسة (عباس،٢٠١١) إلى تحري التعصب لدى الأوروبيين من وجهة نظر العراقيون المقيمون في أوربا، لأجل ذلك قام الباحث ببناء مقياس للتعصب في مجالي التعصب القومي والتعصب الديني، واختيرت عينة عشوائية من العراقيين البالغين المقيمين في أوروبا بلغت٢١٠ فردا من الذكور والإناث، واعتمدت الدراسة على مقياس للتعصب، وقد توصل

البحث إلى أن الأوربيون واستناداً إلى آراء العراقيون هناك يظهرون مستويات أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس الحالي وأن الأوربيون متعصبون دينيا وقوميا، وأن الذكور أشروا مستويات أعلى من الإناث في تشخيصهم للتعصب لدى الأوربيون(١٣).

كما استهدفت دراسة (زهران، ٢٠١٢) التعرف على العلاقة بين النظام التعليمي وبين مشكلة التعصب لدى الشباب الجامعي، ومدى إسهام التعليم الجامعي فى تغيير الاتجاهات التعصبية لديهم، وكذلك التعرف على أشكال التعصب السائدة، وأسبابه، واستخدمت الدراسة منهج المسح الإجتماعي والمنهج المقارن، حيث تم المقارنة بين مجموعتين من الطلاب، الأولى عددها(١٠٢) من طلاب الفرقة الأولى، والمجموعة الثانية وعددها(١٥٢) من طلاب الفرقة النهائية، واستخدمت الباحثة ثلاثة مقاييس لقياس أشكال التعصب(الديني، والرياضي، والتعصب ضد المرأة)، وقد أيدت نتائج الدراسة صحة بعض فروضها حيث أظهرت أن: التعصب الرياضي من أهم أشكال التعصب لدى الشباب، الشعور بالإحباط من أهم الأسباب الشخصية للتعصب، الضغوط الإجتماعية من أهم الأسباب الإجتماعية للتعصب، أحداث الشغب والعنف من أهم الآثار الإجتماعية الناجمة عن التعصب، نشر القيم الدينية داخل الجامعة من أهم العوامل التي تساهم فى تغيير الاتجاهات التعصبية، الجامعة من بين أهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية من حيث التأثير فى تغيير الاتجاهات التعصبية، ولم تؤيد نتائج الدراسة صحة الفروض التالية: كلما زاد عدد سنوات التعليم داخل الجامعة انخفضت درجة التعصب لدى الشباب، هناك

علاقة بين نوع التعليم ودرجة التعصب لدى الشباب، كلما ارتفع مستوى التحصيل الدراسي انخفضت درجة التعصب لدى الشباب(١٤).

وكذلك استهدفت دراسة (البداي، ٢٠١٢، ) الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين بعض المقاييس الفرعية لمقياس الاتجاهات التعصبية، وبعض أساليب التنشئة الاجتماعية، واجريت الدراسة على عينة قوامها(٥٠٠) طالب وطالبة من طلاب جامعة صنعاء، واستخدمت الدراسة مقياس الاتجاهات التعصبية، ومقياس أساليب التنشئة الاجتماعية (للأب/للأم) كما يدركها الأبناء، ومقياس المستوي الإقتصادي، ومن أهم النتائج التي كشفت عنها الدراسة: عدم وجود علاقة بين بعض المقاييس الفرعية لمقياس الاتجاهات التعصبية وبعض أساليب التنشئة الاجتماعية (للأب/للأم)، كما كشفت عن وجود فروق بين بعض المتغيرات الديموجرافية وفقا للنوع والإقامة والتخصص الدراسي وبين بعض ابعاد التعصب، وكذلك عدم وجود فروق بين ابعاد التعصب وبين متغيري المستوي الاقتصادي والفرقة الدراسية(١٥).

وكذلك استهدف بحث(عباس وجعفر، ٢٠١٣) التعرف على مستوى التعصب ودلالة الفروق الاحصائية للتعصب (المذهبي والعشائري والقومي والديني) لدى عينة البحث تبعا لمتغيرات العمر والجنس والقومية، وبلغت عينة البحث(٣٠٠) طالب وطالبة، وقد اعتمد هذا البحث على مقياس الاتجاهات التعصبية، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التعصب (المذهبي والعشائري والقومي والديني) لدى المراهقين تبعا لمتغيرات العمر والجنس والقومية،

أي أنه يوجد تعصب مذهبي وعشائري وقومي وديني لدى جميع أفراد عينة البحث بنفس المستوى(١٦).

كما يهدف بحث (مبارك،٢٠١٣) إلى دراسة التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل، إذ تم بناء ثلاثة مقاييس تم تطبيقها على عينه بلغت (٤٠٠) مستجيب ومستجيبة من حملة الشهادات الجامعية من العاطلين عن العمل في محافظة ديالى، وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية: لدى العاطلين عن العمل مستوى عال من التعصب وهوية اجتماعية إيجابية وشعوراً بالمكانة الاجتماعية الواطئة، لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التعصب والهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية، هناك علاقة ارتباطية دالة و موجبة بين التعصب والهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية(١٧).

وكذلك استهدفت دراسة (محمد،٢٠١٤) التعرف على أولويات الإهتمام بقضايا التعصب الديني التى ركزت عليها مواقع الدراسة من حيث المضمون: أي أنواع القضايا، والهدف من التناول، وإتجاه المعالجة الإستمالات الإقناعية وغيرها من فئات المضمون، وكذلك التعرف على أولويات الإهتمام بقضايا التعصب الديني التي ركزت عليها مواقع الدراسة من حيث الشكل: أي الفنون التعبيرية، والمصادر، ووسائل الإبراز وغيرها، واعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الإعلامي وأدة تحليل المضمون، وقد توصلت نتائج الدراسة الإستطلاعية إلى أن أغلب الدراسات العربية التي تتعلق بموضوع التعصب تناولته بشكل عام وقليل منها تناول بعض أشكال التعصب، كالقبلي والرياضي، ولم تشر تلك الدراسات إلى التعصب الديني إلا قليلا، بينما أهتمت الدراسات الأجنبية بموضوع التعصب الديني، أغلب الدراسات الأجنبية التى تناولت

التعصب الديني أشارت بشكل مباشر أو غير مباشر إلى أن الإسلام هو الدين الأكثر إرتباطا بالتعصب، حيث لم تخلو أغلب الدراسات فى المقدمة الخاصة بها من الإشارة إلى أحداث ١١سبتمبر عام٢٠٠١م وكأنه الحادث الإجرامي الوحيد الذي تم إرتكابه على أساس ديني دون الإشارة حتى أنه هناك جرائم إبادة جماعية تم إرتكابها بأسم الدين وكانت لا تخص الدين الإسلامي، وفيما يخص المواقع الإسلامية هناك عدد غير محدود من المواقع التي تقدم المواد الإخبارية الخاصة بالعالم الإسلامي كالأخبار والتقارير، حيث أن أغلب المواقع الإسلامية تهتم بالدروس الفقهية وأحكام الدين والفتاوى وعلوم القرآن وموضوعات السيرة. أفادت الدراسة الإستطلاعية التي تم تطبيقها على المفردات البحثية فى تحديد القضايا الفرعية للتعصب الديني، كالتعصب الديني ضد العالم الإسلامي والأقليات المسلمة، والإختلافات الطائفية ومظاهر التسامح والتعايش الديني، وكذلك أظهرت مدى تباين مواقع الدراسة فى الإهتمام بكل ما يتعلق بالتعصب الديني(١٨).

كما هدفت دراسة (أبو هاشم،٢٠١٤ ) إلى معرفة العلاقة بين خبرات الطفولة والتسامح مقابل التعصب لدى طلبة الثانوية العامة وكذلك معرفة الفرق بين متوسط درجات الطلبة على مقياس التسامح مقابل التعصب تعزى إلى اختلاف متوسط درجاتهم على مقياس خبرات الطفولة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام مقياس الخبرات النفسية الاجتماعية في الطفولة، ومقياس التسامح مقابل التعصب، وتكونت عينة الدراسة من (٦٧٧) طالباً وطالبة من طلبة الثانوية العامة بمحافظات قطاع غزة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى: وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين خبرات الطفولة وأبعاد التسامح مقابل التعصب لدى عينة الدراسة، وكذلك

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطلبة على مقياس التسامح مقابل التعصب تعزي إلى اختلاف متوسط درجاتهم على مقياس خبرات الطفولة وكانت الفروق لصالح المتسامحين، وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً بين المتسامحين والمتعصبين في الخبرات المدرسية وخبرة العلاقة البين أسرية وخبرات التحكم/تسلط الأب وخبرات العلاقة بالأصدقاء، وكانت الفروق لصالح المتسامحين(١٩).

وفي دراسة(وطفة والكندري،٢٠١٧) استهدفت الكشف عن اتجاهات الشباب حول انتشار ثقافة التعصب في المنطقة العربية وكذلك اتجاهاتهم من مواقف النخب الثقافية والفكرية من ظاهرة التعصب، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي عن طريق المسح بالعينة، واعتمدت على صحيفة الاستبيان وانقسمت إلى ثلاثة أجزاء تمثلت فى البيانات الأولية، ومقاييس خاصة برأي أفراد العينة فى موقف النخب من التعصب، ومقاييس خاصة بمدى معاناة المجتمعات العربية والخليجية والمجتمع الكويتي من ثقافة التعصب، وقد شملت عينة الدراسة على (١٤٢٢) مبحوثا، وقد أظهرت النتائج أن المجتمعات العربية والخليجية والمجتمع الكويتي يعانوا من انتشار ثقافة التعصب، كما اظهرت اتجاهات سلبية لدور النخب فى نشر التعصب، حيث أشارت بأن اتجاه أفراد العينة قد كان الأكبر عند رجال السياسة، وبعدها رجال الإعلام، ومن ثم المفكرين، فرجال الدين، وأخيرا أساتذة الجامعة(٢٠).

وكذلك استهدفت دراسة (عبد اللطيف،٢٠١٨) التعرف على العلاقة بين تعرض المراهقين للشخصيات النمطية بمضامين الأفلام السينمائية المصرية المقدمة بالفضائيات العربية ومستويات التعصب لديهم ضد هذه الشخصيات، واعتمدت على منهج المسح،

واستخدمت استمارة تحليل مضمون واستمارة استبيان، وتتمثلت عينة الدراسة في عينة عمديه من(١٢) فيلم من الأفلام السينمائية وعينة عمدية من المراهقين قوامها(٢٠٠) مفردة ممن شاهدوا هذه الأفلام بكثافة، وقد أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من الشخصيات النمطية التي تعرضها الأفلام قد مارست التعصب، كما ظهرت كل مظاهر التعصب لدى الثلاثة أنماط من الشخصيات بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، كما أن هناك اتجاه تعصبي متوسط لدى المراهقين عينة الدراسة ضد الثلاثة أنواع من الشخصيات النمطية محل الدراسة[٢١].

كما استهدفت دراسة(علي صالح جروان وأحمد عبدالمجيد الصماد،٢٠١٩) التعرف على مستوى سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقتها بمتغيرات المعدل التراكمي، التخصص الدراسي، والمستوى الدراسي. ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها(٢٠٠) طالبا في كلية التربية في جامعة اليرموك، وطبق عليهم مقياس التعصب القبلي، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك تبعا لمتغير المعدل التراكمي ولصالح الطلبة من ذوي المعدل التراكمي جيد فما دون، كما أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك تبعا لمتغير التخصص الدراسي ولصالح طلبة تخصص تربية طفل، وأشارت النتائج أيضا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك تبعا لمتغير المستوى الدراسي [٢٢].

*تعقيب:-

لقد عرضت الباحثة في هذه الورقة البحثية نبذة عن بعض من التراث البحثي العربي الذي تم انجازه على مدى قرابة ثلاثة عقود من الزمن، حيث تم جمع عدد من الدراسات التي أجريت في السنوات الماضية، وذلك في حدود علم الباحثة وما امكن الإطلاع عليه من تلك الدراسات التي تناولت التعصب، والتي تنوعت فى طرحها للموضوع من حيث التأثير والتأثر والعلاقات مع المتغيرات الأخرى.

المراجع :-

(١) معتز سيد عبدالله: "الاتجاهات التعصبية في الثقافة المصرية-دراسة ميدانية".الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨٩.

(١) حسين حسن طاحون وأحمد عبدالرحمن عثمان: "الإتجاهات التعصبية وعلاقتها بكل من: الدجماطيقية والإعتماد / الإستقلال والتروي / الإندفاع لدى طلاب وطالبات الجامعة ". بحث علمي منشور، جامعة الزقازيق، مجلة كلية التربية، العدد(٢٦)، ١٩٩٦.

(٢) محمد اسماعيل هدية:"أثر أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون فى التعصب-واستخدام برنامج إرشادي مقترح لتخفيف التعصب".رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أسيوط، كلية التربية، قسم علم النفس، ١٩٩٧.

(٣) محمود محمد جمعة: "التعصب وعلاقته ببعض عوامل التنشئة الأسرية ومتغيرات الشخصية". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية التربية بالفيوم، قسم علم النفس، ١٩٩٨.

(٤) على أسعد وطفة وعبد الرحمن الأحمد: "التعصب ماهية وانتشارا في الوطن العربي". الكويت، مجلة عالم الفكر، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مج٣٠، ع٣، ٢٠٠٢.

(٥) عبد اللطيف خليفة بعنوان:"التعصب الديني والمذهبي وعلاقته بالشخصية أحادية العقلية لدى طلاب الجامعة". جامعة القاهرة، كلية الآداب، حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية، الحولية الثانية، ٢٠٠٦.

(٦) عبد الله صافي:"علاقة التعصب بسمتي السيطرة و الاجتماعية لدى عمال قطاع المحروقات- شركة سوناطراك قسم الأنتاج المديرية الجهوية بحاسي الرمل". رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، ٢٠٠٧.

(٧)حسني عوض ومحمد عبد العزيز:"درجة التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية- دراسة عبر ثقافية مقارنة".مجلة علوم إنسانية، العدد(٤٦)، السنة الثامنة، ٢٠١٠.

(٨) زياد بركات بعنوان:"التعصب الحزبي لدى الشباب في بعض الجامعات في شمال فلسطين". ورقة بحث مقدمة لمؤتمر العدالة الاجتماعية الذي ينظمه المجلس الأكاديمي بالتعاون مع الإميديست في رام الله بتاريخ ٢٠١٠/٣/٢٧.

(٩) عمر عبدالله شلح: "أساليب التربية الحزبية وعلاقتها بالاتجاهات التعصبية لدى طلاب الجامعات في محافظات غزة". رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر بغزة، كلية التربية، قسم علم النفس، ٢٠١٠.

(١٠) مروة عبدالله عبد العال: "العلاقة بين التعصب والإتجاه نحو المواطنة". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم علم النفس، ٢٠١١.

(١١) سامية عبد الرؤوف رضوان: "الاختلاط في العمل وعلاقته بالتعصب الديني- دراسة مقارنة على عينتين من المسلمين والمسيحين". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم علم النفس، ٢٠١١.

(١٢) رياض عزيز عباس: "التعصب لدى الأوروبيين من وجهة نظر العراقيون المقيمون في أوروبا". جامعة بغداد، المجلات الأكاديمية العلمية العراقية، مجلة الأستاذ، العدد (١٤٤)، ٢٠١١

(١٣) أميرة حمدي حسين زهران : "التعليم ومشكلة التعصب لدى الشباب_دراسة ميدانية لعينة من الشباب" رسالة ماجستير منشورة، جامعة بني سويف، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ٢٠١٢.-http://library.aswan-svu.edu.eg/eulc_v5/Libraries

(١٤) ناصر صالح علي البداي: "الاتجاهات التعصبية وعلاقتها بأساليب التنشئة الاجتماعية وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من طلاب جامعة

صنعاء".رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أسيوط، كلية الآداب، قسم علم النفس، ٢٠١٢.

(١٥) عدنان محمود عباس وزهرة موسى جعفر: "التعصب لدى المراهقين دراسة مقارنة". بحث منشور، مجلة ديالي، العدد (٥٨)، ٢٠١٣.

(١٦) بشرى عناد مبارك: "التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل" بحث منشور، مجلة الفتح ، العدد الثالث والخمسون، نيسان السنة ٢٠١٣ .

(١٧) سارة أحمد محمد: "معالجة المواقع الإلكترونية لقضية التعصب الديني- دراسة تحليلية على عينة من المواقع الإسلامية". رسالة ماجستير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠١٤

http://www.eulc.edu.eg/eulc_v5/Libraries.

(١٨) عماد خليل محمد أبو هاشم: " خبرات الطفولة وعلاقتها بالتسامح مقابل التعصب لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة بمحافظات قطاع غزة ". رسالة ماجستير، جامعة الأزهر بغزة، كلية التربية، علم النفس، ٢٠١٤.

(٢٠) يعقوب يوسف الكندري وعلى أسعد وطفة:"ثقافة التعصب عند النخب- دراسة فى اتجاهات الشباب". جامعة القاهرة، كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠١٧.

(٢١) هناء عبدالله عبداللطيف: "الشخصية النمطية بالأفلام السينمائية المصرية المقدمة بالفضائيات العربية وعلاقتها بالتعصب لدى المراهقين". رسالة دكتوراه منشورة،

جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، ٢٠١٨.
http://srv4.eulc.edu.eg/eulc_v5/Libraries

(٢٢) علي صالح جروان وأحمد عبدالمجيد الصماد: " سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقتها ببعض المتغيرات". مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج٢٧، ع٢، ٢٠١٩.
http.web.a.ebscohost.com.mplbci.ekb.eg